جامعة الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثالث في مادة التصوير الفني لطلبة سنة ثانية ماستر لغة ودراسات قرآنية

الجواب الأول :

التصوير الفني كما حدده سيد قطب هو الأداة المفضّلة في أسلوب القرآن؛ فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية ،وعن الحادث المحسوس ،والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد ،والقصص والمناظر فيردها شاخصة ،حاضرة فيها الحياة، وفيها الحركة فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل» ثم توسع في معنى التصوير بأن جعل له آفاقا رحبة فهو:« تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالإيقاع، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور تتملاها العين والأذن، والحس والخيال، والفكر والوجدان.

الجواب الثاني

دقة التخيير هي احد أهم خصائص اللفظة القرآنية والمقصود به تمكن اللفظ من موضعه ، وملاءمته لما يراد من المعاني ، و ما يطلب تحقّقه من المقاصد ،

ومن أمثلته لفظ (يطيقونه) في قوله تعالى :﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾[3] فالإطاقة هنا غير الاستطاعة كما يظن ، من أجل ذلك لم يكن ثمة حاجة إلى تأولها بالنفي (لا يطيقونه) ، فالمفردتان ليستا سواء ، أما الاستطاعة فإنها دالة على توفر القدرة ، و أما الإطاقة فإنها بذل أقصى الجهد وبلوغ غاية الاحتمال دون حصول القدرة ، وبهذا فإن الذين يطيقونه في الآية هم أولئك الذين يستنفد الصوم أقصى درجات احتمالهم ، فلا قوة لهم على أداء ولا على قضاء.

الجواب الثالث

الجرس: جرس الحروف صوتها المنغّم وهي تختلف في صفاتها على حسب رجها وجرسها ونغمة صوتها عندما ينطق بها ، ولذلك قيل حروف الاستفال وحروف الهمس وحروف الذلاقة وحروف الصّفير ...

وجرس الكلمات: هو نغمتها وصوتها وإيقاعها الذي يحصل نتيجة التلاؤم بين حروفها ، وائتلاف هذه الحروف وتوافق أصواتها وحلاوة جرسها .

- وجرس العبارات هو الإيقاع الصوتي الحاصل من التلاؤم بين كلماتها وتوافق أصواتها وحلاوة جرسها ك

التناسق: التناسق سمة عالية في أسلوب القرآن ، فهو أسلوب متناسق ، تتناسق ألفاظه وجمله وتراكيبه ، وتتناسق صوره وظلاله ، وتتناسق إيقاعاته وموسيقاه ، وهذا التناسق يحسه كل قارئ للقرآن بدرجات متفاوتة

التجسيم الفني:

يقصد به تجسيم المعنويات المجرّدة وإبرازها أجساما أو محسوسات ولم يقصد بها سيد قطب معناها الديني بحال، حيث يقول " ونحن نستخدم هنا كلمة التجسيم بمعناها الفني لا بمعناها الديني بطبيعة الحال إذ الإسلام هو دين التجريد والتنزيه "

التخييل : يتمثل في خلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية ، هذه الحياة التي ترتقي فتصبح إنسانية وتشمل المواد والظواهر والانفعالات ..

الجواب الرابع

(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا]الفرقان :27 .

تصوّر لنا لفظة "يعض" حالة التحسر والندم الشديدين التي يكون عليهما العاصي يوم القيامة . وحقيقة العض هو«الإمساك بالأسنان ، عضِضته وعضَضْتُ عليه-(بالكسر والفتح- عضًّا وعضِيضاً <يوم يعض الظالم على يديه >عبارة عن شدة الندم لما يرى من عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك» ، وإن كان فعل العض حسيا إلا أنه يدل على حالة نفسية إذ « تخرج الدلالات الحسية بمجرد التعبير الحسي إلى الإيحاء النفسي فهما يمثلان هدفا واحدا في النسيج التصويري وتلاحمهما يعني أنهما مكملان إلى بعضهما لأن المقصد من العذاب الحسي هو تعذيب للنفس أيضا» ، ومجيء الفعل "يعض " مضارعا دلالة على استمرار الفعل وتكرره إذ أن البلاغيين يقولون إن الجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث والجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار ، ثم إن الظالم لا يعض يدا واحدة بل يعض الاثنتين«فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها ، إنما هو يداول بين هذه وتلك أو يجمع بينهما لشدّة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضّه على اليدين وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسّمها تجسيما ، وقد أخرج التعبير القرآني الصورة بأسلوب فذ إذ أنه عبّر عن أثر نفسي والذي هو الحسرة والغيظ بمشهد حسي متحرك وهو مشهد العض ، فالقارئ المتذوق لهذه الآية لا يقف مطولا عند تلك الحركة الحسية المتمثلة في عض اليدين ، بل إن خياله لينفذ به إلى ما يوحي به هذا الفعل وما يعكسه من شدّة التحسّر وكثر الغيظ والحنق « فليس المراد من عض الظالم على يديه تلك الحركة المادية التي تتمثل في وضع اليدين بين الأسنان والضغط بهما عليهما ، لأنه لا قيمة لها في ذاتها ، وإنما القيمة الحقيقة لما ترمز له ، وتدل عليه ونعني به الإحساس بالندم والتحسّر على ما فات وذلك هو ما تظطرب به نفس الكافر في ذلك اليوم وهو المراد من الآية الكريمة» ، لأن «عض اليدين والأنامل والسقوط في اليد وأكل البنان ، وحرق الأسنان وقرعها كنايات عن الغيظ والحسرة لأنها من رواد فها فيذكر المرادفة ويدل بها على المردوف ، فيرتفع الكلام في طبقة الفصاحة ويجد السامع عنده في نفسه من الروعة والاستحسان مالا يجده عند لفظ المكنّى عنه